

لدك تشيني ارتباط فرنسي (*) - بالفاشية

Dick Cheney Has a French Connection—To Fascism

بقلم: جيفري شتاينبيرج و توني بابيرت و وباربرا بويد

9 أبريل 2003

كشفت التحقيقات المستمرة التي تجريها مجلة إي آي آر حول "عصابة الشتراوسيين" في إدارة بوش وحولها، وهي العصابة التي تقف وراء عملية الدفع المستمر باتجاه "إمبراطورية أمريكية"، كشفت عن فضيحة رنيسية تربط بعض اللاعبين البارزين في المسرحية الحالية بشبكة سينة السمعة من النازيين والمتعاونين مع النازية إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها. إن الشخصية الرئيسية في التحقيقات الجارية هو صديق حياة "عراب" المحافظين الجدد ليو شتراوس، المهاجر الروسي في باريس، ألكساندر كوجيف (Alexander Kojév).

اجتمع شتراوس وكوجيف أول مرة في ألمانيا في عام 1928، وخلال كل مسيرة شتراوس المهنية اللاحقة في الولايات المتحدة (أي في "المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي" في جامعة شيكاغو وكلية سانت جون) كان شتراوس يرسل تلاميذه البارزين إلى باريس للدراسة تحت كوجيف. لهذا، كان "ألان بلوم" محمي شتراوس الكبير ومعلم نائب وزير الدفاع بول ولفويتز، على سبيل المثال يحج سنويا إلى باريس بدءا من عام 1953 إلى يوم موت كوجيف في عام 1968، ليغمر نفسه في معتقدات كوجيف النيتشبية الفاشية.

بالرغم من انه عمل معلما في المدرسة العملية للدراسات العليا في السوربون (École Pratique des Hautes Études) لفكر الفيلسوف الألماني هيجل (G.W.F. Hegel)، إلا أن الورك الذي اتخذته كوجيف مقرا له بعد الحرب العالمية الثانية كان وزارة الاقتصاد الفرنسية، حيث كان هو أحد مهندسي المجموعة الأوروبية. فحلقاته الدراسية غير الرسمية في مكتب وزارته كانت مدرسة تاهيلية لعدة أجيال من الشتراوسيين الأمريكيين والأوروبيين المتطرفين، ومنهم فرانسيس فوكوياما مؤلف كتابي "نهاية التاريخ" و "الإنسان الجديد" وهذا الكتاب هو هجوم "كوجيفي" يرتقي بنابليون بونابرت كبطل التاريخ الحديث لأنه أحدث الولادة الأولى لنظام استبدادي عالمي واحد.

"إمبراطورية سيناركية" أمريكية؟

لقد أثبتت تحقيقات إي آي آر أن كوجيف لم يكن منظرا لمذهب الفاشية العالمية فحسب، بل كان أيضا شخصية بارزة في الدوائر الفاشية الأقوى في فرنسا القرن العشرين، وهي التي تسمى السيناركيين (Synarchist). تقصت أجهزة الاستخبارات العسكرية في كل من فرنسا والولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها دور السيناركيين في حكومة فيشي الفرنسية، ووصفت أعضاء هذه الحركة السرية الباطنية كنازيين ومتعاونين راغبين. فعلا كانت "الحركة من أجل إمبراطورية سيناركية" (Movement for a Synarchist Empire) التي تأسست في فرنسا في أوائل الثلاثينات جزءا من جهاز منتشر في كافة أنحاء أوروبا مكون من رجال الأعمال والمصرفيين والمسؤولين الحكوميين الذين كرسوا أنفسهم من أجل أوروبا فاشية موحدة، والذين قرروا دعم أدولف هتلر والحزب النازي كأداة لهم.

تمت عنونة ملفات وزارة الخارجية الأمريكية والجيش الأمريكي ومكتب التحقيقات الفيدرالي العائدة لأيام الحرب العالمية دوائر كوجيف الفاشية الفرنسية بعنوان "سيناركي/نازي-شيوعي". كان هذا أكثر من مجرد إشارة إلى فترة حلف هتلر-ستالين في الأعوام 1938-1941 الذي انتهى بالغزو النازي المفاجئ للاتحاد السوفيتي في مايو 1941. بينما كان السيناركيون يروجون لنظام حزب واحد (توتاليتاري) في كافة أنحاء أوروبا لسحق تهديد "الفوضوية"، فإتهم اخترقوا ومولوا كل الحركات السياسية اليسارية المتطرفة واليمين المتطرف في ذات الوقت، بالإضافة إلى الوزارات الحكومية الرئيسية، وبشكل خاص تلك التي تتعامل مع السياسات الاقتصادية والمالية بالإضافة إلى العلاقات الفرنسية الألمانية. هكذا فإن المخابرات الفرنسية قد وصفت كوجيف بعد موته كعميل سوفيتي لمدة 30 سنة عامل داخل البيروقراطية الفرنسية. وقد تداخلت عمالته السوفيتية المزعومة بتجنيد في مدارات السيناركية في منتصف الثلاثينات.

إن قيام ليو شتراوس باعتبار كوجيف شريكه الفكري والرجل الذي جلب عنصر "العنف التطهيري" إلى مخططات شتراوس الباطنية للسلطة، هو أمر ذو أهمية خاصة، نظرا للدور المهيمن الحالي الذي تلعبه "روضة أطفال" شتراوس-كوجيف في واشنطن، حيث يروجون لقيام إمبراطورية كونية أمريكية ذات صفات سيناركية عديدة.

بين أتباع شتراوس البارزين الذين يسيطرون على حزب الحرب في إدارة بوش وحولها هناك: (1) بول ولفويتز، محمي شخصي لطالب كوجيف، ألان بلوم، (2) وليام كريستول الداعية الإعلامي للمحافظين الجدد الممول من قبل روبرت مردوخ، (3) أبرام شولسكي ملك التضليل في وزارة الدفاع الأمريكية، (4) كلارينس توماس قاضي المحكمة العليا، (5) وزير العدل جون أشكروفت، (6) غاري شميت مدير "مشروع القرن الأمريكي الجديد" (هو وشولسكي شاركا في تأليف نشيد في مدح شتراوس بعنوان "ليو شتراوس وعالم الإستخبارات")، (7) روبرت كاجان داعية "الحرب العالمية الرابعة".

وظهرت في إسرائيل في السنوات الأخيرة شبكة موازية من بيوت الخبرة الشتراوسية لتشكل العمود الفقري لنظام اريل شارون الفاشي الجابوتنسكي. إن "معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة" (IASPS) - وهو المعهد الذي تكفل باعداد الدراسة سينة السمعة "انقطاع نظيف" (Clean Break) عام 1996 من قبل ريتشارد بيرل، دوغلاس فيث، ديفيد وورمسير، وآخرين والتي تروج لحرب دائمة في الشرق الأوسط بدءا بالإسقاط العسكري لصدام حسين — هو أحد من مراكز تأثير شتراوس-كوجيف في إسرائيل.

تفادى أليكساندر كوجيف ورفاقه من السيناريين المثول أمام المحاكم بعد الحرب، تاركين رئيس دولة فيشي "المارشال بيتان" جالسا في قفص الاتهام، ليظهروا فيما بعد كأركان أساسية من النخبة البيروقراطية للجمهورية الرابعة. مع ذلك لم يهجر كوجيف شخصيا أبدا القضية الفاشية الكونية السيناريكية. فقد لعب هو، بالاشتراك مع ليو شتراوس، دورا رئيسيا في عملية "إعادة تأهيل" الخبير القانوني النازي البارز كارل شميت بعد الحرب العالمية. في عام 1955، ألقى كوجيف خطابا في مجموعة من رجال الأعمال في مدينة دوسلدورف الألمانية بدعوة من شميت، كما حاول شميت ترتيب اجتماع خاص بين كوجيف ووزير اقتصاد هتلر السابق "يالمار شاكت" مهندس نظام السخرة والعبودية النازي.

الملف "السيناريكي/النازي-الشيوعي"

هذا التواطؤ الواسع بين النازية والفيشية كان معروفا لدى الاستخبارات الفرنسية ودوائر الاستخبارات العسكرية الوطنية الأمريكية التي تعاونت بشكل وثيق طوال مدة الحرب العالمية الثانية جامعة معلومات معمقة عن أسوأ العناصر الفاشية السيناريكية ضمن حكومة "بيتان". أبقّت الولايات المتحدة على مفوضية دبلوماسية وعسكرية في فرنسا الفيشية طوال مدة الحرب، برئاسة بعض أشد أصدقاء الرئيس الأمريكي فرانكلن روزفيلت أماتة.

في عام 1947، نشر وليام إل. لانجير (William L. Langer)، مسؤول "مكتب الخدمات الإستراتيجية" (OSS-المخابرات الأمريكية) أيام الحرب العالمية، الذي أصبح فيما بعد أستاذا بجامعة هارفارد، كتابا بعنوان "مقامرتنا في فيشي"، وهو كتاب تم تأليفه بناء على طلب رسمي من وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال في عام 1944. استند الكتاب على كامل الملفات السرية لمكتب الخدمات الإستراتيجية ووزارة الخارجية ووزارة الحرب بالإضافة إلى المقابلات المعمقة التي أجراها لانجير مع كل اللاعبين الأساسيين في سياسات إدارة الرئيس روزفيلت، وبضمنهم مؤسس مكتب الخدمات الإستراتيجية الجنرال وليام دونوفان والرئيس روزفيلت نفسه. الرواية التي يعرضها لانجير حول الارتباط الأمريكي المثير للجدل جدا مع فيشي جعل من الواضح جدا أنه كانت النظرة السائدة للسيناريين هي أنهم من بين أشد المتعاونين إخلاصا وتحمسا للنازية.

في معرض حديثه عن جان فرانسوا دارلان (Jean Francois Darlan)، وهو أحد الشخصيات القيادية الموالية لهتلر في حكومة فيشي، كتب لانجير ما يلي: "لكن أنصار دارلان السياسيين لم ينحسروا في الأسطول. سياسته للتعاون مع ألمانيا كان يمكنها الاعتماد على من هم أكثر من مؤيدين متلهفين في صفوف المصالح الصناعية والمصرفية الفرنسية — باختصار، بين أولئك الذين اتجهوا حتى قبل أن تندلع الحرب إلى ألمانيا النازية ونظروا إلى هتلر كمنقذ لأوروبا من الشيوعية. هذه كانت العناصر التي دعمت "بيتان" و "فيجاندا أصلا. وهي عناصر تمسكت بالبرنامج حتى بعد أن بدأ هذان الرجلان بالتراجع عنه. هؤلاء الناس كانوا فاشيين جادين كأي فاشي آخر في أوروبا. وكانوا يخافون من "الجبهة الشعبية" خوفهم من الطاعون، وكانوا مقتنعين بأنهم يمكن أن ينجحوا ويزدهروا حتى تحت عصا هتلر الحديدية. العديد منهم كانت لديهم علاقات تجارية شاملة وعميقة لمدة طويلة بالمصالح الألمانية، وما زالت تحلم بنظام "سيناريكي" جديد وهو ما يعني حكم أوربا وفق مبادئ فاشية من قبل أخوة عالمية من أصحاب المال والصناعيين. [رئيس وزراء فرنسا بيير] لافال كان لفترة طويلة يرتبط بهذه المجموعة."

حدد "اللاجير" مركز السيناريين الفرنسيين في "بنك ورمس إيه سي" (Banque Worms et Cie). كتب لانجير: "إدراك المدى الذي تغفل فيه أعضاء مجموعة "بنك ورمس" في الحكومة بحلول خريف عام 1941، فإن مسحا مختصرا للمجلس ووزراء الدولة سيكون مقيدا جدا." هنا أدرج لانجير قائمة بأسماء العشرات من بيروقراطي فيشي الكبار، وبشكل خاص في الوزارات المسؤولة عن الصناعة والمالية والعلاقات الفرنسية الألمانية، وكلهم كانوا أعضاء في مجموعة "بنك ورمس" السيناريكية.

في 29 مارس عام 1944، كتب وليام دونوفان مذكرة إلى الرئيس روزفيلت يستذكر فيها مقابلات أجراها مع عدة زعماء للمقاومة الفرنسية الذين أكدوا له بأن السيناريين كانوا يشكلون محور التجمع الهتلري في فيشي.

يلف دور أليكساندر كوجيف الشخصي أثناء فترة فيشي الكثير من الغموض. فكان تواجهه من 1939 إلى نهاية الحرب العالمية الثانية لم يتم توثيقه في السجلات العلنية. مع ذلك، تظهر ملفات المخابرات الفرنسية بأن أحد أفضل طلبته في الحلقات الدراسية حول هيغل في السوربون، وهو روبرت مارجولن، كان عضوا بارزا في مجموعة "بنك ورمس" والسيناريين، والذي أصبح وزير اقتصاد فرنسا في عام 1945، ورعى مسيرة كوجيف المهنية في الوزارة على مدى عشرين سنة.

لكن البرهان النهائي لرؤى كوجيف الفاشية التي يؤمن بها بعمق وبدون تائب ضمير ستوجد في كتاباته وتعاليمه. (انظر المقالة المرافقة).

روضة أطفال دك تشيني

إن تمجيد كوجيف الغني للفكر البيعوبي (جاكوبينسم) واليونانبارتية والعنف التطهيري قد ترك آثاره بشكل واضح على جهاز حزب الحرب في عصابة تشيني ولفويتز وحولها. فهجوم عضو "مجلس السياسات الدفاعية" نيوت جينجرتش (Newt Gingrich) الأخير على وزير الخارجية كولن باول وكامل مكتب الشرق الأدنى في وزارة الخارجية هو واقعة نموذجية للميل الشديد لهذه المجموعة إلى العنف التطهيري. أما قيام وولفويتز، صديق "بلوم" الحميم، بالترويج لفكرة "الحرب الوقائية" الهتلرية فهو مثال آخر أشد شوما.

بعد أن أحس ليو شتراوس بكارهية الأمريكيان ما بعد الحرب لكل شيء فاشي، قام بلف نفسه بشكل مخادع في تراث الآباء المؤسسين من أجل الاستهلاك العام. وأرسل أتباعه المفضلين إلى باريس — إلى صالون أليكساندر كوجيف — ليحصلوا على التلقين الكامل في الفاشية السيناريوية. على الرغم من خفة اليد تلك، فإن الرائحة الكريهة للفاشية التاريخية أعمق بكثير من أن تفارق ولفويتز وكريستول وفوكوياما وكامل شلة الانقلابيين المحميين من قبل ذلك تشيني الذين يريدون تحويل الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاكاة هزيلة و مريضة لأول إمبراطورية فاشية حديثة هي فرنسا نابليون بونابرت.

إن قيام أبرز السيناريكين الأمريكيين المعاصرين، مثل ريتشارد بيرل ومايكل ليدين الفاشي العالمي باعتباره هو، بشن هجوم مستمر ضد الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكل شيء فرنسي، ينظر إليه على نحو متزايد على أنه محاولة يائسة لتحويل الانتباه من "ارتباطهم الفرنسي" الخبيث جدا.

من أين أتى حب الصقور الجبناء للحرب بقلم: توني بابيرت

بفضل الكشف الكبير الذي قامت به حملة لاروش الرئاسية والذي التقطته ورددت صداه كبريات أجهزة الإعلام الالكترونية والمطبوعة عالميا، فإن تفاصيل داخلية عديدة حول "الانقلاب البارد" المستمر الذي يقوده نائب الرئيس دك تشيني منذ 11 سبتمبر عام 2001 قد أصبحت الآن معروفة جدا على نطاق عالمي. العالم كله يعرف الآن أن الجنود الداعمين لقبضة تشيني المحكمة على السلطة هم المحافظون الجدد الذين يعرفون أيضا باسم "الصقور الجبناء" (chickenhawks)، لأنهم بالرغم من كونهم صقورا في الجيش الآن، إلا أنهم في السابق تهربوا من الخدمة العسكرية في فيتنام. وقد أصبحت هويات الصقور الجبناء الرئيسيين والعديد من مؤسساتهم وارتباطاتهم تتردد على كل لسان.

في الفترة الأخيرة، سلط لاروش وآخرون الضوء على الجوهر الشتراوسي لظاهرة الصقور الجبناء: وتلك المنظمة التي تضم تلاميذ ليو شتراوس (1899-1973) الأستاذ في جامعة شيكاغو وتلاميذ تلاميذه (مثل نائب وزير دفاع بول ولفويتز) وتلاميذ هؤلاء الأخيرين (مثل تلميذ ولفويتز، لويس لبيبي، الذي يرأس مكتب نائب الرئيس تشيني حاليا) وهلم جرا.

الثنائية التي رسخها شتراوس بنفسه داخل هذه الطائفة الباطنية، هي أيضا مطروحة للنقاش بشكل واسع اليوم. حيث قام من ناحية بخلق أساس صلد من "الباطنيين" (esoterics) الخواص مثل ألان بلوم و بول ولفويتز و ويرنر دانهوسير و توماس بانجل والعديد من الآخرين الذين يشتركون في معتقدات ليو شتراوس السرية النيتشوية. هؤلاء ينظرون لأنفسهم سرا على أنهم "رجال خارقون" نيتشويون (سوبرمان)، وهذه طبقة أعطاه شتراوس ضمن مصطلحاته الغريبة اسم "الفلاسفة". لكن من الناحية الأخرى، وحول هذه الطبقة الداخلية، توجد الطبقة "الخارجية" الأعم (exoterics) مثل وليام بينيت و هاري يافا ومن المحتمل جدا أن يكون دونالد رامسفيلد أحد هؤلاء الذي يدينون بالولاء لشتراوس وطائفته، لكن في نفس الوقت برينون من وجهات نظر شتراوس الفعلية. بدلا من ذلك، يلتزم هؤلاء بصيغ من الأخلاقيات التقليدية والوطنية والدين — وهذه التزامات سخر منها شتراوس من قبل.

وكما أعطى شتراوس اسم "الفلاسفة" للمجموعة الأولى، منح المجموعة الثانية "السادة المحترمين" (gentlemen)، مستخدما تعبيراً أكثر وقارا من "الحق المفيدين" الذي كان لينين يستخدمه.

أليكساندر كوجيف وطائفة العنف

ما هو غير معروف على نطاق واسع لحد الآن، لكن سيعرف قريبا، هو ما يمكن تسميته "الارتباط الفرنسي" لذلك تشيني.

برز هذا الموضوع أمامنا قبل عدة أسابيع، لأن أحد الأصدقاء كان قد أصيب بالحيرة لقلّة وجود مذهب "العنف التطهيري" في الأعمال المعروفة لشتراوس وأتباعه في وقت يحاول هؤلاء الاتباع إغراق الولايات المتحدة والعالم في ما يسميه ويدعو إليه الصقور الجبناء البوت كوهين وجيمس ولزي (مدير المخابرات المركزية السابق والعضو الحالي في مجلس الدراسات الدفاعية) بشكل علني "الحرب العالمية الرابعة". هل هناك نوبة جنونية من "العنف التطهيري" أكبر من هذه؟ في سعيه للبحث عن الدعوة لـ "العنف التطهيري" الذي اعتقد صديقنا أنه لا بد أن يوجد في مكان ما من دجل شتراوس، بحث صديقنا في الارتباطات ما بين ليو شتراوس ورجل يدعى أليكساندر كوجيف، حسب ما عرضت "شادية دروري" (Shadia Drury) هذه الارتباطات في كتابها المنشور عام 1994 بعنوان "أليكساندر كوجيف: جذور السياسات ما بعد الحداثيّة".

هناك وجد صديقنا ضالته.

التقى كوجيف، الذي كان بلشفيًا في روسيا حتى عام 1920، بليو شتراوس في برلين في أواخر العشرينات، وأصبح الاثنان أصدقاء دائمين منذ ذلك الحين. برغم أن شتراوس وكوجيف ادعيا بوجود اختلافات فلسفية مهمة بينهما، إلا كل منهما كتب للآخر عبارات الإطراء والمدح مثل: أنت أحد اثنين أو ثلاثة أشخاص فقط في العالم الذين لهم قدرة على فهم فكري بالكامل. كل طلاب شتراوس كانوا على علم بذلك. نظرا لهذا الارتباط الحميم، لا بد من إعادة تسمية "طائفة شتراوس" ليصبح اسمها "طائفة شتراوس-كوجيف" متخذة من كل من باريس وشيكاغو مقرا لها في ذات الوقت.

حدد كوجيف أفكاره باعتباره شرحا بعيد المدى لفكر "الفينومينولوجيا" لهيجل، ابتداء من استعباد "العبد" من قبل "السيد" باعتباره أول فعل إنساني حقيقي، لأن الإنسانية تساوي إنكار الطبيعة. بمخاطرته بحياته لإخضاع العبد، بنفي السيد خوفه الطبيعي من الموت لأجل كسب "الاعتراف" أو "السمعة"، وهذا الشيء هو أمر إنساني تماما بدلا من كونه طبيعي، حسب رأي كوجيف. بهذه الطريقة يصبح السيد إنسانا حقا لأول مرة. أما العبد

فباستسلامه للعبودية خوفاً من الموت، يصبح تبعاً لذلك أقل من إنسان. لكن بمرور الزمن يتم إلغاء المجتمع القديم للسادة النبلاء في النهاية من قبل مجتمع العبيد، الذي هو المجتمع المسيحي. "نهاية التاريخ" تكون أخيراً "مجتمعا استبداديا عالميا متجانسا" حيث "يعترف" فيه كل شخص بالآخر باعتباره عبداً وسيدا في ذات الوقت.

ضمن هذا السياق، تصف دروري مطلب كوجيف لتطبيق العنف التطهيري. تذكر دروري في كتابها أنه "من المهم إدراك أن كوجيف لا يأسى لرعب الثورة. بالعكس، فهو يشدد بشكل خاص على الإرهاب باعتباره مكوناً ضرورياً من مكونات الثورة. بالنسبة لكوجيف، لا يمكن للبشر أن يتحرروا بمجرد قيام هيجل ببساطة بالتخلي عن الله وإعلان عصر الإلحاد. إن تحرير العبد "غير ممكن بدون معركة". يوضح كوجيف بأن السبب لهذا غيبي (ميتافيزيقي) — فطالما أن الفكرة التي يراد إدراكها هي الوصول إلى تركيبة من التسيد والعبودية فإنه يجب على العبد أن يكون عاملاً ومحارباً في ذات الوقت. هذا يعني بأن عليه أن "يدخل في نفسه عنصر الموت" بالمخاطرة بحياته بينما هو يعي تماماً مسألة فنائه. لكن كيف يمكن هذا في عالم بدون سادة، في عالم حيث الكل فيه عبيد؟ يعثر كوجيف على فكرة إرهاب روييسبير هو الأداة المثالية لتجاوز العبودية. . . يحيي كوجيف إرهاب اليعاقبة (جاكوبين) الذي تبع الثورة الفرنسية. "فبفضل الإرهاب فقط يمكن إدراك فكرة التركيبة النهائية التي تشبع رغبة الإنسان بشكل حاسم"، كما يكتب كوجيف.

تضيف دروري: "أدرك ستالين الحاجة للإرهاب ولم يتردد عن ارتكاب الجرائم والأعمال الوحشية مهما كان حجمها. هذا كان جزءاً من سر عظمة ستالين في عيون كوجيف. اعتقد كوجيف بأن جرائم نابليون أو ستالين بررتها نجاحاتهم وإنجازاتهم."

دور ميشيل فوكو

كان جورج باتاي (1897-1962)، تلميذ كوجيف، عالم اجتماع واثروبولوجيا. كتبت دروري عنه: "من وجهة نظر باتاي فإن مصدر حالة الحياة العصرية الشبيهة بالموت يكمن في انتصار الله الذي لا يجادل فيه أحد، وما حرمة الله، وأيضاً يكمن في العقل وحساباته والعلم ونفعه... إن المهمة الأولى التي أمامنا هي أن نقتل الله ونستبدله بالشيطان المقهور، لأن الله يمثل محرمات الحضارة. إن رفض الله هو رفض التفوق واختيار "التميز" الذي يتم عن طريق التسمم (بالمسكرات والمخدرات) والإثارة الجنسية والتضحية بالبشر والسيلان الشعري. إن إحلال الشيطان محل الله يعني إحلال التجاوز محل التحريم، وإحلال الفوضى محل النظام، وإحلال الجنون محل العقل."

يعترف ميشيل فوكو الكاتب ما بعد الحداثوي الأكثر رواجاً بأن لباتاي وكوجيف خاصة فضل عظيم عليه. إن الدراسة التي وضعها فوكو حول قصة بيير ريفيير، وهو شاب عاش في القرن التاسع عشر قتل أمه وأخته وأخاه بفأس، هي انعكاس لعمل باتاي الذي أنجزه حول "جيل دو ري". كتب ريفيير شرحاً مطولاً وصف فيه تفاصيل حياته ودافعه للجريمة. أعلن محامي ريفيير بأنه كان مصاباً بالجنون وقت ارتكابه الجريمة، "لكن فوكو يحتج بشدة على أنه بإعلان المحكمة أن ريفيير مجنون، تكون المحكمة قد أسكتت فعلاً احتجاجاً ضد نظام العقل. فيتجاهلها له كمجنون، تكون المحكمة قد جردت جميع أفعال ريفيير من أهميتها".

اشتكى فوكو في كتابه "اضبط وعاقب" لانقراض "القوة السيادية" التي يعتقد فوكو أنها عبرت عن نفسها بشكل مثير جداً في عمليات الإعدام والتعذيب العلنية في القرون الوسطى. فسرت دروري رؤية فوكو لهذه المسألة كالتالي: "القوة السيادية حفزت الشعور بالرهبة والرعب، بالذات لأنها تحالفت مع الموت. إن منظر منصة الإعدام المهيبة والرعب الذي تبثه كانت علاماتها المميزة. إن إدراك حقيقة أن صاحب السيادة لن يتورع عن ارتكاب الأعمال الوحشية أثار الخوف في قلوب الرعية. إن وصف فوكو الفظيخ للإعدام العام عقاباً على جريمة اغتيال الملك "دامين" المحتملة، يقصد به إثبات أن القوة السيادية لن تتورع عن الوحشية غير المبررة وغير الضرورية على الإطلاق."

(*) :

"الارتباط الفرنسي" هو عنوان لفلم بوليسي أمريكي (The French Connection) ينشغل فيه أحد المحققين في تعقب عمليات تهريب مخدرات من ميناء مارساي الفرنسي إلى الولايات المتحدة.
